حديد وقيل سوط يضرب به الوجه والراس ليرد المضروب عن مراده ردا عنيفا ثم نفي
المجاز بقوله تعالى **من حديد** اي يقمعون بها روي ابو سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو ان مقمعا من حديد وضع في الارض فاجتمع الثقلان
ما اقلوه من الارض ولو ضرب الجبل بمقمع من حديد لتفتت ثم عاد كما كان **كلما**
ارادوا ان يخرجوا منها اي من تلك الثياب او النار **من غم** اي كلما حاولوا الخروج
من النار لما يلحقهم من الغم والكرب الذي ياخذ بانفسهم **اعيدوا فيها** اي ردوا
اليها بالمقامع وعن الحسن انهم يضربون بلهب النار فترفعهم حتى اذا كانوا في اعلاها
ضربوا بالمقامع فهووا فيها سبعين خريفا وعن الفضيل بن عياض قال والله
ما طمعوا في الخروج لان الارجل مقيدة والايدي ولكن يرفعهم لهبها وتردهم
المقامع وعن الحسن قال كان عمر يقول اكثروا ذكر النار فان حرها شديد وقعرها
بعيد وان مقامعها من حديد **و** قيل لهم **ذوقوا عذاب الحريق** اي البالغ في نهاية
الاحراق ولما ذكر تعالى ما لاحد الخصمين وهم الكافرون اتبعه ما للاخر وهم المؤمنون
وغير الاسلوب فيه حيث لم يقل والذين امنوا عطفا على الذين كفروا واسند
الادخال فيه الى الله تعالى واكده بان احمادا لحال المؤمنين وتعظيما لشانهم
فقال **ان الله** الذي له الامر كله **يدخل الذين امنوا** بالله ورسله **وعملوا**
تصديقا لايمانهم **الصالحات** من الفروض والنوافل الشاهدة بثباتهم في
الايمان **جنات تجري** اي دائما **من تحتها الانهار** اي المياه الواسعة اينما
اردت من ارضها جرى لك نهر في مقابلة ما جرى من فوق رؤوس اهل النار
عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل
وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الانهار بعد اخرجه الترمذي وقال حديث صحيح
يحلون فيها من حليت المراة اذا لبست الحلي في مقابلة ما ازال من بواطن
الكفرة وظواهرهم وقوله تعالى **من اساور** صفة مفعول محذوف اي حليا من
اساور ومن زائدة او تبعيضية واساور جمع اسورة وجمع سوار ولما كان
المقصود الحث على التقوي الغلبة على الانعام بالفضل شوق اليه باعلى
ما يعرف من الحلية فقال **من ذهب** وقوله تعالى **ولؤلؤا** معطوف على اساور
لا على ذهب لانهم لم يعهدوا السوار منه الا ان يراد المرصعة وعن ابي موسى
الاشعري قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة
انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وما بين القوم
وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وعن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليهم التيجان ادنى لؤلؤة
منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب اخرجه الترمذي وقال حديث غريب
وقرا نافع وعاصم بنصب الهمزة الثانية مع التنوين عطفا على محل اساور
او اضمار الناصب مثل ويؤتون والباقون بالخفض مع التنوين وابدل الهمزة

الاولى

الاولى الساكنة حرف مد السوسي وابو بكر هذا حالة الوصل واما الوقف لحمزة
يبدل الاولى واوا وكذا الثانية تبدل واوا وله ايضا فيها الروم وقوله تعالى
ولباسهم فيها حرير وهو الابريسم المحرم لبسه على الرجال المكلفين في
الدنيا في مقابلة ثياب الكفار كما كان لبس الكفار في الدنيا حريرا ولباس
المؤمنين دون ذلك وقد ورد في الصحيحين عن عبد الله بن الزبير عن عمر رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تلبسوا الحرير فان من لبسه
في الدنيا لم يلبسه في الاخرة قال ابن كثير قال عبد الله بن الزبير ومن لم يلبس
الحرير في الاخرة لم يدخل الجنة قال الله تعالى ولباسهم فيها حرير اه وفي
الصحيحين ايضا عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما
يلبس هذه من لا خلاق له في الاخرة قال البقاعي فيوقع التشبيه
بالكفار في لباسهم ان يلحقهم الله بهم فلا يموت مسلما اه والاولى ان يحمل
ذلك على انه لا يلبسه مع السابقين فان من مات على الاسلام لا بد من دخول
الجنة وعلى من استحله من الرجال المكلفين **وهدوا** اي في الدنيا **الى الطيب**
من القول قال ابن عباس هو شهادة ان لا اله الا الله وقيل هو لا اله الا الله
والله اكبر والحمد لله وسبحان الله وقال السدي هو القران وقال عطا
هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده **وهدوا الى صراط الحميد** اي طريق
الله المحمود ودينه فكان فعلهم حسنا كما كان قولهم حسنا فدخلوا الجنة التي
هي اشرف دار عند خير جار وحلوا فيها اشرف الحلي كما تخلوا في الدنيا
باشرف الطرائق عكس الكفار فانهم اثروا الفاني لحضوره واعرضوا عن الباقي
مع شرفه لغيابه فدخلوا نارا كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ثم ذكر
تعالى بعد ما فصل بين الفريقين حرمة البيت وعظم جرم من صد عنه فقال
تعالى **ان الذين كفروا** اي اوقعوا هذا الفعل الخبيث وصح عطف **ويصدون**
وان كان مضارعا على الماضي لان المضارع قد لا يلاحظ منه زمان معين من
حال او استقبال بل يكون المقصود منه الدلالة على مجرد الاستمرار كما يقال
فلان يحسن الى الفقراء لا يراد حال ولا استقبال وانما يراد استمرار وجود
الاحسان منه والصد ودمنهم مستمر دائم للناس **عن سبيل الله** اي طاعته
بانقسامهم طرق مكة يقول بعضهم لمن يمر به خرج فينا ساحر واخر يقول شاعر
واخر يقول كاهن فلا تسمعوا منه فانه يريد ان يردكم عن دينكم حتى قال
من اسلم لم يزالوا بي حتى جعلت في اذني الكرسف مخافة ان اسمع شيئا من
كلامهم وكانوا يؤذون من اسلم الى غير ذلك من اعمالهم **و** يصدون عن **المسجد**
الحرام ان تقام شعائره من الطواف بالبيت والصلاة والحج والاعتمار
ممن هو اهله ذلك من اوليائنا ثم وصفه بما يبين شديد ظلمهم في الصد
عنه بقوله تعالى **الذي جعلناه** بما لنا من العظمة **للناس** اي كلهم ثم بين

Copyright © King Saud University